"في التسليم للعترة الطاهرة"

# الحجاج اللغوي
# في خطب نهج البلاغة القصار للإمام علي عليه السلام

**Linguistic Argumentation in the Short Nahj Albalagha Sermons of Imam Ali**


أ. م. د. جاسم عبد الواحد راهي

Asst. Prof. Dr. Jassim `Abidalwahid Rahi

العراق/ جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية ـ قسم اللغة العربية

Iraq/ University of Karbala

College of Islamic Sciences /Dept of Arabic

uokerbala. edu. iq



خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

**Turnitin - passed research**

**مُلَخَّصُ البحْث:**

إن نظرية الحجاج اللغوي التي وضع أسسها ديكرو تقوم على أن الوظيفة الحجاجية كامنة في اللغة عينها، وما الروابط والعوامل والسلالم إلا وسيلة يقصد المتكلم من توظيفها في أقواله توجيه المتلقي وجهة حجاجية ؛ بغية إقناع المحاجَج بفكرة ما، أو استمالته والتأثير عليه.

وقد توافرت الكلمات القصار لأمير المؤمنين ﷺ على وسائل لغوية متعددة، هي: الروابط والعوامل والسلالم الحجاجية ؛ لتحقيق غايات الإمام ﷺ ومقاصده الحجاجية، فهي تعمل على تحريك الفكر، أو تقليص الإمكانات والاستنتاجات، للوصول بالمتلقي الى النتيجة المبتغاة. ونظرًا لأهمية هذه الوسائل، سعى البحث لكشف دورها في اقناع المتلقي بالأفكار المطروحة فيها، سواء كانت دينية، أو أخلاقية، أو صحية.

وتوصلت الدراسة الى أن كلّا من الروابط والعوامل والسلالم قد أدت وظيفتها الحجاجية في توجيه المتلقي نحو النتيجة، وبتحريك فكره وتقليص الإمكانات الحجاجية.

**الكلمات المفتاحية: الحجاج اللغوي، الاقناع، الروابط، العوامل، السلالم، خطب نهج البلاغة.**

**Abstract:**

The theory of lingual persuasion established by O. Ducort is based on that the persuasive function is located in the language itself. Yet conjunctions , factors and levels are but a means for the speaker to direct the listener to a persuasive direction aiming to convince the one who argues with an idea or bring him to his side and influence him.

Short phrases of Imam Ali (pbuh) contain many lingual aspects ; conjunctions , factors and levels to represent a way to achieve the aims of Imam Ali and his persuasive intentions. They are to work on thought to stir or reduce potentialities and take the listener to the final aim. Due to the importance of these means, the research tries to reveal their role in convincing the listener with religious, moral or erudite thoughts.

The researcher finds that conjunctions , factors and levels perform a persuasive function in directing the listener to the final result and stirring his thought and reducing persuasive potentials.

**Keywords: linguistic argumentation , persuasion , conjunctions, factors , levels, Road of Eloquence Sermons**

**المقدمة**

إن كلمات الإمام علي ﷺ تنماز بقوة لغتها، وجزالة متنها، فأغوارها لا تدرك إلا بالتدبر والتأمل، وقد توافرت بنيتها على وسائل لغوية مختلفة، شكّلت عاملًا مهمًا في تسليط الضوء على وظيفتها الحجاجية، فكان: **الحجاج اللغوي في خطب نهج البلاغة القصار للإمام علي** ﷺ، عنواناً لهذا البحث الذي سنحاول الوقوف فيه على جوانب من الحجاج اللغوي في كلام الإمام علي ﷺ.

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي لبيان ما في الكلمات من وسائل لغوية، والمنهج الوصفي التحليلي في توضيح الكلمات ووظيفتها الحجاجية.

وقد انتظم البحث في توطئة وثلاثة مطالب، تسبقهما مقدمة وتلاها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

تناولت الدراسة في التوطئة تعريفًا بنظرية الحجاج اللغوي والمصطلحات التي تندرج تحتها، وهي: الروابط والعوامل والسلالم الحجاجية، وانتظم كلّ منها في مطلب. خُصص المطلب الأول للروابط الحجاجية، ودورها في توجيه المتلقي واستمالته نحو النتيجة. وأما المطلب الثاني: فدُرِست فيه العوامل الحجاجية، توضيحًا لفعاليتها في العملية الحجاجية، وكان المطلب الثالث للسلالم الحجاجية، وبيان كيف تبني علاقات عمودية بين الحجج للوصول بالمتلقي الى النتيجة. وفي الخاتمة عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أما روافد البحث فتنوعت بين كتب النحو والبلاغة واللسانيات، من أهمها: دلائل الاعجاز للجرجاني (ت ٤٧١هـ)، والمقتضب للمبرد (ت٢٨٥هـ)، واللغة والحجاج لأبي بكر العزاوي.

**توطئة: مفهوم الحجاج اللغوي وآلياته**

بسبب انفتاح الدرس اللساني على علوم معرفية عديدة وخاصة المنطق، منذ بداية القرن العشرين ظهر توجه الى الحجاج اللغوي وهو: نظرية لسانية حديثة وضع حجرها الأساس اللغوي الفرنسي أوزفالد ديكرو بمشاركة تلميذه جين كلود انسكومبر عام ١٩٧٣م في كتابيهما (الحجاج في اللغة) وذلك انطلاقًا من فكرة مفادها: إننا نتكلم بقصد التأثير(١).

وتعتمد دراسة الحجاج اللغوي البنية الملفوظة فضلًا عن الآليات المختلفة التي تحقق الحجاج داخل اللغة، ولأن الوظيفة الحجاجية تظهر في البنية التركيبية المنطوقة أو المكتوبة، فهي إذن ذات منشأ لغوي قبل أن تكون مظهرًا من مظاهر الخطاب. ولقد ركزت دراسة ديكرو وانسكومبر على الوقائع التي لها ارتباط بالاستعمال الخارجي للّغة بحيث يجري البحث في عناصر القوة الحجاجية للتراكيب الملفوظة(٢).

لقد طُرحت في دراستهما مبادئ تأسيسية لنظرية الحجاج في اللغة، منها: إن الخطاب اللفظي يتوفر على خاصية حجاجية مباطنة له دون الاعتماد على معايير منطقية خارجية. ويتجلى هذا الحجاج في العلاقات بين المنطوقات والاقوال، وهي مكونة لتلك الأقوال(٣). وقد وضع الدارسون عناصر للخطاب الحجاجي اللغوي وهو بحسب ديكرو وانسكومبر يحتوي على ملفوظين على الأقل ويرمز للملفوظ بالرمز (م)، حيث يقوم (م١) بتعزيز (م٢) وبالعكس.

وإن القيمة الحجاجية لألفاظ القول تتأتى من احتوائه على مورفيم* أو تعبير أو صيغة ما يوجه الملفوظ وجهة حجاجية، تنقل المستمع الى جهة مغايرة(٤)، أي أن الاقوال تمثل واسطة نقل، تأخذ المتلقي الى النتيجة بما تقدمه من تصور للمعنى.

ووفقًا لهذه النظرية يكون تعريف "الحجاج هو أن يقدم المتكلم قولا ق١ (أو مجموعة أقوال) موجَّهة الى جعل المخاطَب يقبل قولا آخر ق٢ (أو مجموعة أقوال أخر ) سواء أكان ق٢ صريحًا أو ضمّنيًا. . . [٥]، وهذا يعني أن الحجاج: هو تقديم للحجج والأدلة (ق١) الموجَهة من المتكلم لغرض قبول المخاطَب (ق٢) الذي يمثل النتيجة. وهذه النتيجة قد تكون ظاهرةً أو مضمرة تستنتج من السياق. وما الوسائل اللغوية التي يلجأ اليها المتكلم في خطابه إلا إشارات ترشد الى الوظيفة الحجاجية، فهي تصنع الإطار الذي يوضح أهم وظيفة للغة (الوظيفة الحجاجية).

ومن الوسائل اللغوية في كلمات الإمام علي ﷺ: الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية والسلالم الحجاجية.

**المطلب الأول: الروابط الحجاجية**

إن الروابط الحجاجية " تربط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر)، وتسند لكل قول دورًا حجاجيًا محددًا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة. ويمكن التمثيل لهذه الروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لا سيما، إذن، لأن، بما أن، إذ. . . الخ "[٦]، يتضح من ذلك أن الروابط الحجاجية: أدوات نحوية تعمل على الربط بين حجتين أو أكثر في عناصر الكلام ما يجعل لكل قول دورًا حجاجيًا محددًا في الأسلوب الحجاجي العام، تسهم في عملية توجيه الخطاب وجهة ما.

وجاءت اهتمامات ديكرو بالروابط نتيجة لدورها في الخطاب، فهي تسهم في تسهيل تأويل الخطاب وتوجيه هذه التأويلات[٧]، وللروابط دور مهم في انسجام الخطاب واتساقه، وتسمح بتسلسل القضايا وتدرجها [٨] داخل القول. وإن وجود أكثر من رابط في القول الواحد يجعل لكل رابط وظيفة مختلفة عن الآخر ويدل على أن

الحجة التي تلي الرابط أقوى من التي تسبقه، وهذا ما يحقق انسجام القول واتساقه.

يُفهم مما سبق أن وظيفة الروابط الحجاجية تتمثل في أنها تشكّل بناءً حجاجيًا للخطاب من طريق الربط بين الحجج التي تخدم النتيجة، أو بين الحجة (أو الحجج) والنتيجة بغية توجيه القول وجهة إيجابية تدعم النتيجة.

وللروابط الحجاجية معايير عديدة[٩]، هي:

١ـ معيار وظيفة الرابط: ويتحدد بـ:

أ. الروابط المدرجة للحجج، وهي: حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن.

ب ـ الروابط المدرجة للنتائج، ومنها: إذن، لهذا، وبالتالي.

ج ـ روابط العطف الحجاجي، ومنها: الواو، الفاء، ثم.

٢ـ معيار العلاقة بين الحجج: ويتمثل بـ:

أ ـ روابط التعارض الحجاجي، منها: بل، لكن، مع ذلك.

ب ـ روابط التساوق الحجاجي، وهي: حتى، لا سيما.

٣ـ معيار عدد المتغيرات: وتتحدد فيه المتغيرات الحجاجية التي يربط بينها الرابط الحجاجي، وتندرج تحته: الروابط المدرجة للحجج، وهي قسمان:

أ. الربط المحمول لموقعين، وتمثله الروابط: مادام، لإن، إن.

ب ـ الربط ذو ثلاثة مواقع، وروابطه: فضلًا عن، حتى.

وسنعمد الى بيان أهم الروابط الحجاجية الواردة في الكلمات القصار، ودورها في توجيه المتلقي، وفقًا للتسلسل الآتي:

أولًا: روابط العطف الحجاجي ( الواو، الفاء، ثم ).

ثانيًا: روابط التساوق الحجاجي ( حتى، مع ذلك ).

ثالثًا: الروابط المدرجة للحجج ( لأن، لكن ).

**أولًا: روابط العطف الحجاجي:**

برزت هذه الروابط في الكلمات القصار مؤديةً وظيفةً حجاجية تتمثل في أنها تربط بين حجتين أو أكثر لدعم نتيجة واحدة، ما يشكّل سلمًا حجاجيًا ؛ فهذه الحجج المترابطة تتدافع لبناء علاقة تراتبية عمودية لخدمة النتيجة ما يزيد من اثبات المعنى وينظم الخطاب ويجعله أكثر انسجامًا[١٠]. ولكل رابط منها وظيفته الخاصة.

**١ـ الواو**: وتجمع بين حجتين ؛ لتكون رابطًا عاطفيًا يرتب الحجج ويصل بعضها ببعض، وتعمل على تماسك الحجج وتقويتها من طريق خلق علاقة تسلسلية[١١]، وقد ورد هذا الرابط في الكلمات القصار في مواضع عديدة، من ذلك:

قال عليه السلام: ( **الدَّهْرُ يَخْلُقُ الأَبْدَانَ، وَيُجَدِدُ الآمَالَ، وَيُقَرّبُ المَنِيَّةَ، وَيُبَاعِدُ الأُمْنِيَّةَ، مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعِبَ** )[١٢]، فالزمان يُعد لضعف الابدان وفسادها، بما يمرُّ عليها من متاعبه[١٣]. والواو رابط عاطفي لكونه يفيد الجمع والتشريك، أي إشراك المعنى الثاني فيما دخل فيه المعنى الأول[١٤]، فالمعنى في جملة ( الدهر يخلق الابدان ويجدد الآمال ) أن الدهر يُضعف الأبدان مما يقرب المنية ؛ لأن البدن الضعيف لا يقوى على مواجهة العلل وتجديد الاماني، وكان يلزم من المعنى الأول أن يبعد الاماني ؛ لأن ضعف البدن وخور قواه يبعد الانسان عن نيل الاماني.

فالواو هنا رابط وصل بين معنين أفاد اشراك المعنى الثاني في الأول، فغرور الانسان بصحته وبقاؤه عمرًا طويلًا يجعله يحرص على تحصيل الدنيا، وهو يقرب المنية بإضعافه للأبدان، وذلك يستلزم ابعاد الأمنية، وينتج عنه أن من يعده لمتاع الدنيا فقد شقي للمحافظة على دنياه وضبطها ومن فاته تعب في تحصيلها وشقي بعدمها[١٥]. وقد أدى الواو وظيفته الحجاجية المتمثلة في رصِّ الحجج واتساقها لخدمة النتيجة المضمرة، وهي: لا تأمن الدهر فإنه متقلب. والغرض من قوله عليه السلام التحذير من الدهر.

**٢. الفاء**: من أدوات العطف التي لها وظيفة حجاجية ؛ فهي تعمل على الربط بين النتيجة والحجة لغرض التعليل والتفسير، أي أنها أداة ربط عليّة واستنتاجية في النص الحجاجي، وهي أيضا تربط بين قضيتين متقاربتين في الدلالة، وتدل على الترتيب والاتصال[١٦]، وكثر استعمالها في كلمات الإمام عليه السلام، من ذلك:

قال عليه السلام: ( **يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَومِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأتِ اللهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ** )[١٧]، فالفاء هنا رابط حجاجي عملت على الربط بين النتيجة (لا تحمل هم يومك. . . ) والحجة ( فإنه إن يك من عمرك. . . ) لغرض التفسير والتعليل للنتيجة، وهي أداة ربط عليّة عملت على انسجام النص. واستعمال الحرف (إن) يثبت المعنى ويؤكده، وكلاهما عمل على زيادة القوة الحجاجية للكلمة وفعاليتها في التأثير. وهو " نهي عن الحرص على الدنيا والاهتمام لها، وإعلام الناس أن الله تعالى قد قسّم الرزق لكلّ حي من خلقه، فلو لم يتكلف الانسان فيه لأتاه رزقه من حيث لا يحتسب، وإذا نظر الانسان الى الدودة المكنونة داخل الصخرة كيف ترزق، علم أن صانع العالم قد تكفل لكل ذي حياة بمادة تقيم حياته الى انقضاء عمره "[١٨]، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لا تُحمِلُ رِزْقَهَا**

**اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾**[١٩]، وكلاهما ترشدان الى أن الله ﷻ الرازق لعباده، فلا داعي للخوف من الحاجة والفاقة.

**٣ـ ثُمَّ**: وهي " حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة"[٢٠]، فوجودها في الجملة يؤدي الى تعاقب الحجج وتشريكها في الحكم، مع وجود مدة زمنية بينهما، ويوجه الفكر الى القول الذي يأتي بعدها (ثم) ومن ذلك ما قاله عليه السلام حين سمع رجلًا يضحك خلف جنازة:

**( كَأَنَّ المَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الحَقَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلّ جَائِحَةٍ )**[٢١]، تعجبًا من حال الضاحك، وهو يرى الجنازة، التي ستكون حاله عاجلًا أم أجلًا، فالموت حق كتب على ابن آدم لا مهرب منه، إلا أنه ينظر الى الموتى كما المسافرين، يودعهم الى قبورهم وينفق من تَركتِهم، كأنه خالد في الدنيا، وهذا يجعله ينسى الاتعاظ والاعتبار من حال من سبقه، ويرمى بالآفات والامراض ولا يبالي[٢٢]، ووجود رابط العطف الحجاجي (ثم) أفاد ترتيب الحجج، ودل على أن القول الثاني جاء بعد الأول بمدة زمنية. وربط (ثم) بين: كأنا مخلدون بعدهم (ق١) والتي تمثل حجة، وبين: قد نسينا كلّ واعظ وواعظة، ورمينا بكل جائحة (ق٢) الذي يمثل حجة، وكلتا الحجتين تخدم نتيجة واحدة هي: الانسان غير مخلد، فخذوا العظة من حال السابقين. وكلامه عليه السلام تنبيه للسامع وتذكير له بأن الدنيا فانية، وأن كلّ ابن آدم مصيره جنازة وقبر؛ فعليه إعداد زاد آخرته قبل انقضاء أجله.

**ثانيًا: روابط التساوق الحجاجي أو التساند الحجاجي:**

**١ـ حتى**: الحجج المربوطة بهذا الرابط ينبغي أن تنتمي الى فئة حجاجية واحدة، أي أنها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي ترد بعد هذا الرابط هي الأقوى لأن ما بعدها يمثل غايةً لما قبلها ؛ لذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى) لا يقبل الابطال والتعارض الحجاجي[٢٣]. وأمثلة الرابط (حتى) متعددة، منها قول الإمام ﷺ: ( **مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رُكْعَتَيْنِ** )[٢٤]، نلاحظ أن (حتى) وقعت بين حجتين: (ما أهمني ذنب أمهلت بعده ) و ( أصلي ركعتين ) لهما التوجه الحجاجي نفسه، يدعمان النتيجة المضمرة، وهي من قبيل: لا تقنطوا من المغفرة أو سارعوا الى التوبة، لكن الحجة بعد الرابط (حتى) هي الأقوى، وحتى هنا تفيد انتهاء الغاية الزمنية فهي بمعنى: الى أن أصلي ركعتين.

ويُفهم من كلامه ﷺ أن الذنب الذي لا يعاجل الانسان بعده بالموت، معناه أن هناك فرصةً للتوبة وطلب المغفرة ولو كان وقت الامهال بمقدار ركعتين، فمن يعاجل الى الصلاة والاستغفار بنية صادقة مستوفيًا شروط التوبة سقط عنه العقاب، وكلامه ﷺ تحذير من موت الفجأة ومواقعة الذنوب وارشاد الى التوبة قبل فوات الاوان[٢٥].

**٢ـ مع ذلك**: وهي رابط حجاجي وظيفتها إدراج النتيجة، فهي تأتي في الجملة مقترنة بالنتيجة[٢٦]، أي أنها توجه المحاجَج الى النتيجة، ومن ذلك قوله ﷺ: ( **إِذَا حُيِّيتَ بِتَحِيَةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَإِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافِئْهَا بِمَا يُرْبِي عَلَيْهَا، وَالفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلبَادِئ** )[٢٧]، والمعنى: من حياك بتحية، ليكن ردك أجمل، ومن عاملك بإحسان وجميل ائته بما هو أحسن وأجمل ؛ ليكون أسلوبك في الرد عليه أرفع من المبتدئ بالتحية والإحسان، ويرجع الفضل له لأنه ابتدأ[٢٨]. وقد عمل الرابط

الحجاجي (مع ذلك) على إيراد نتيجة (الفضل للبادئ) للحجة (إذا حييت بتحية. . . )، ووجود (مع ذلك) ساعد على التوجيه نحو النتيجة. وقوله ﷺ تعضيد لمبدأ وضعه القرآن الكريم، وهو قوله ﷻ: ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا** ﴾[٢٩].

**ثالثًا: الروابط المدرجة للحجج، ومنها:**

**١ـ لأنَّ:** وهي من أهم روابط التعليل والتفسير، تستعمل لتبرير الفعل أو لتبرير عدمه، حسب السياق الذي ترد فيه، وتربط بين النتيجة والحجة[٣٠]، ومن ذلك:

قوله ﷺ: ( **الحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ**)[٣١]، والحدة: سرعة الغضب[٣٢]. وجاء بالرابط (لأن) لتعليل وتفسير جعل الحدة نوع من الجنون، فسريع الغضب سرعان ما يندم ويعتذر عن تصرفه أو كلامه لأنه لم يلجأ الى استعمال عقله وكل من " لم يستعمل عقله دخل في زمرة المجانين "[٣٣]، كما أن الفاء في (فإن) استئنافية وضحت المعنى أكثر والفاء في (فجنونه) ربطت بين الشرط (إن لم يندم) وجوابه ( جنونه مستحكم) ما أدى الى تماسك النص. والمعنى أن عدم الندم يفضي الى عدم سيطرة العقل أي أن الغضب هو القائد لا العقل وهذا مرفوض، و" الحدة خروج قوة الغضب عن ضبط العقل لها على قانون العدل الإلهي الى طرف الافراط. . . "[٣٤]، يذكر الإمام ﷺ لنا معنيين متضادين هما (الحدة والجنون ) في مقابل (العقل والندم) وهما لا يجتمعان في شخص سليم فالإنسان إما مجنون أو عاقل، فإذا استحكمت الصفة الأولى اتصف بها، ولها أسبابها، وبالعكس الثانية. وكلامه ﷺ تنفير عن الغضب وحث على ضبط النفس، وتجنب الصراع الداخلي بين العقل والجنون.

**٢ـ لكن**: وهي حرف يفيد الاستدراك، وتعد من روابط التعارض الحجاجي التي تدرج حججًا، فهي أداة تربط بين قولين متعارضين، يكون القول التالي لها أقوى من سابقها، كأن تقدم قولًا (ق١) يمثّل حجةً تخدم نتيجة (ن)، قبل الرابط (لكن)، وتقدم بعده (ق٢) حجةً تخدم نتيجة مضادة (لا ـ ن)، ووظيفتها الحجاجية هي: التوجيه نحو النتيجة المضادة (لا ـ ن)[٣٥]. وقد ورد هذا الرابط في كلمات الإمام ﷺ، من ذلك: قال ﷺ: ( **جَعَلَ اللهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حِطًّا لِسَّيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ المَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَات، وَيَحُتُّهَا حَتَّ الأَوْرَاقِ** )[٣٦]، ومعنى: " حت الورق عن الشجرة: قشره. والصبر على العلة رجوع الى الله واستسلام لقدره. وفي ذلك خروج إليه من جميع السيئات وتوبة منها، ولهذا كان يحت الذنوب. . . "[٣٧]. وقد أفادت (لكنَّه) في الجملة الاستدراك، لدفع التوهم الذي قد يقع فيه السامع من جملة ( فإن المرض لا أجر فيه )، ولإثبات أن المرض يحط السيئات. والرابط ( لكنَّه ) رابط تعارض حجاجي سبقته جملة: فإن المرض لا أجر فيه (ق١) والتي مثلت حجة لنتيجة من نمط: تُب واعمل لتتساقط ذنوبك، وألمك عند المرض يحط السيئات (ن). أما الجملة التي بعد الرابط: يحط السيئات، ويحتها حت الأوراق (ق٢) هي حجة لنتيجة مضادة، مثلًا: اصبر على المرض، ومرضك كالتوبة يخرجك من خطاياك (لا ـ ن). وعمل الرابط الحجاجي (لكنَّ) على التوجيه نحو النتيجة المضادة ؛ لأن الحجة التي بعد الرابط مثلت الحجة الأقوى من التي سبقته. وكلامه ﷺ تحفيز وتشجيع للصبر على الامراض والعلل ؛ لما للصبر عليها من مردود.

إن الروابط الحجاجية تعمل على توجيه الخطاب وفق ما يريده الإمام ﷺ، فوجودها في الكلمة، وحسن اختيار مواضعها، كان له دور واضح في تسيير عقل المخاطب للقصد المنشود.

**المطلب الثاني: العوامل الحجاجية**

ويعرَّف العامل الحجاجي بأنه: وحدة لغوية تربط بين وحدتين دلاليتين، مختصرة القدرات الحجاجية للكلام، ما ينمي الطاقة الحجاجية في التوجيه نحو نتيجة ما[٣٨]. أو هي: " عناصر لغوية تنتظمها غاية واحدة وهي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل "[٣٩]، ومن العوامل "أدوات: (النفي، أدوات القصر، ربما، تقريبًا، كاد، قليلًا، كثيرًا، منذ الظرفية، على الأقل،. . . )"[٤٠]، يتضح من ذلك أن العوامل الحجاجية تتعلق بالجملة جميعها، وباستعمالها تزداد الفاعلية الحجاجية للجملة.

وتظهر وظيفتها الحجاجية في أنها تنتقي صورًا أساسية تتلاءم مع السلسلة الحجاجية، ما يحدّد التوجيه الحجاجي للقول[٤١]، فوجود العامل الحجاجي في الجملة يعزّز المقاصد التي تخدم النتيجة، ويستبعد الأخرى التي لا تتلاءم مع النتيجة، فيؤدي الى توجيه القول الوجهة التي يقصدها المتكلم. وتجدر الإشارة الى أن العامل الحجاجي " لا يضيف مضمونًا خبريًا جديدًا، وإنما غاية ما يحدثه هو شحن وتحويل المضمون الخبري القائم ؛ ليؤدي الى وظيفة تتلاءم مع الاستراتيجية الحجاجية للمتلفظ "[٤٢]، يُفهم من ذلك أن العوامل الحجاجية: عناصر لغوية حجاجية، تشحن القول الخبري بطاقة حجاجية وتحول اللغة من وظيفة الاخبار الى الوظيفة الحجاجية، بتقويتها للتوجيه نحو النتيجة عن طريق تقييد الاستنتاجات والإمكانات الحجاجية للقول.

لقد شغلت العوامل الحجاجية حيزًا واسعًا في كلمات الإمام ﷺ القصار، ويمكن تقسيمها على: أدوات القصر وأدوات النفي.

**أولًا: أدوات القصر:**

والقصر مصطلح بلاغي يؤتى به لـ " تخصيص أمر بأمر

بأسلوب معين أي حبسه عليه وجعله ملازمًا له "[٤٣]، ويكون صريحًا بحرف النفي وأداة الاستثناء (إلا)، أو ضمنيًا بالأداة (إنما) ويفيد توكيد الحكم ونفي غيره، أو التخصيص بأن يقصر أحد العنصرين على الآخر دون غيره وتأكيد النسبة بينهما[٤٤]. والقصر " من الوسائل اللغوية التي يعمد اليها المتحدث لتوجيه خطابه توجيه اثبات"[٤٥]، ووظيفته الحجاجية " تقليص الإمكانات الحجاجية، أي تقليص الاستنتاجات التأويلية وتحديد المسار الذي ينبغي أن يسير فيه الخطاب

وبعبارة أكثر دقة وضع حد لتعدد الاحتمالات في شأن المفاهيم الناجمة عن قول ما "[٤٦]. ومن العوامل الواردة في كلمات الإمام عليه السلام:

**١ـ العامل الحجاجي ( لا. . . إلا ):**

إن دخول العوامل من قبيل ( ليس. . . إلا ) و ( ما. . . إلا ) يُخرج الجملة من الاخبارية الى الحجاجية؛ إذ تكون العوامل المستعملة موجهة لبقية الخطاب نحو نتيجة معينة[٤٧]. فالعامل " يحصر فعالية الحجاج في وجهة حجاجية واحدة ؛ ليضيف للكلام قوة حجاجية تزيد من طاقته توجيهه نحو النتيجة المضمرة،. . . "[٤٨]، فيعمد المتكلم الى استعمال احد العوامل الحجاجية قصد شحن الكلمة بطاقة حجاجية لتوجيه مخاطبه واقناعه، فالعوامل الحجاجية توجه القول بالنفي والاثبات لدفع الانكار والشك أو التوهم الناتج من المتلقي[٤٩]، ومن امثلته في كلمات الإمام عليه السلام:

قال عليه السلام: ( **رُدُّوا الحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ** )[٥٠]، وردوا الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله ليكف عنه، وهذا إن لم يكن دفعه

بالتي هي أحسن[٥١]، "فمن لا يرتدع عن سب الناس واهانتهم إلا بالتغرير وجب تغريره لردعه. . . كما قال تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ** ﴾[٥٢]"[٥٣]، نلحظ أن قصر الفعل ( يدفعه ) على الفاعل ( الشر ) باعتماد النفي والاستثناء قد أثبت الجملة ( الشر يدفعه الشر ) ونفى ما سواها واعتماد الإمام عليه السلام أسلوب القصر هذا قد ضاعف القوة التوجيهية نحو النتيجة وحصر التأويلات الحجاجية في نتيجة واحدة هي قوله عليه السلام: (ردوا الحجر حيث جاء)، وإنما قال عليه السلام ذلك لأن فاعل الشر- أحيانًا - لا يردعه إلا معاملته بالمثل وإذا لم يُردع فقد يستسيغ الشر وتعم الفوضى في المجتمع، كالقتل مثلًا؛ إن لم يعاقب القاتل بالقتل سيسهل عليه فعله مرات عديدة، وأيضًا سيأمن الآخرون العقاب وتشيع الجريمة في البلاد. وفي ذلك يقول عز وجل: ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ** ﴾[٥٤].

**٢- العامل الحجاجي ( إنما ):**

ويؤتى بـ (إنما) لخبر يعلمه المخاطب ويقر به، وذلك اثباتًا وتوكيدًا لما بعدها، نقول: إنما هو ابوك. فالمخاطب لا يجهل الخبر ولا ينكره، بل يعلمه ويقر به، إلا أن المتكلم يريد تنبيه المستمع الى ما يجب عليه من طاعة الأب[٥٥]، فالعامل (إنما) قد حدد مسار التأويلات وقلصها الى نتيجة واحدة هي: طاعة الاب، كما أن المخاطب لا يجهل أن هذا أبوه ولا ينكر ذلك، فجيء بـ (إنما) لتقوية التوجيه نحو النتيجة، فتكونت لها وظيفة حجاجية إضافة لوظيفتها الإخبارية.

مما سبق يمكننا القول إن وظيفة (إنما) الحجاجية تتمثل في اثباتها الحكم لما بعدها وتحديدها للمسار التأويلي وتقليص الاستنتاجات، ما يوجه المتلقي نحو النتيجة التي

يرمي إليها المتكلم. ونجد للعامل الحجاجي (إنما) حضورًا في الكلمات القصار، من ذلك قوله ﷺ:

**( إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللهُ مِنْ صِيَامِهِ، وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَومٍ لَا يُعْصَى اللهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ)**[٥٦]، " ولما كان العيد عبارة عن يوم تسر فيه الناس وتفرح فيه فكل يوم لا يعصى الله فيه فهو أولى بالفرح والسرور فيه وأن يسمى عيدًا. . . "[٥٧]، واستعمل الإمام ﷺ العامل ( إنما ) للإثبات والتوكيد بأنه يوم عيد، فقصر المبتدأ (هو) على الخبر (عيد) فحدد الاستنتاجات بمن يقبل الله ﷻ منه صيامه ويشكر له قيامه، وزاد القوة التوجيهية نحو النتيجة الضمنية، وهي: السعيد حقًا من أرضى الله ﷻ عنه. وقوله ﷺ: (وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد ) فيه دلالة على النتيجة. والإمام ﷺ يحض الناس على ترك معصية الله تعالى والعمل لنيل رضاه والتقرب منه، يقول البحراني: " وغرض الكلمة الجذب الى عبادة الله تعالى وطاعته، وكسر النفوس عن الفرح بما ليس لله فيه نصيب سواء كان زمانًا او مكانًا أو غيرهما"[٥٨].

**ثانيًا: أدوات النفي:**

والنفي مبحث مشترك بين البلاغة والنحو، ويعرَّف بأنه: " الاخبار عن ترك الفعل "[٥٩]، فهو وسيلة المتكلم لنقض القول واثبات ضده، وهنا تبرز وظيفة أدوات النفي في التوجيه نحو النتيجة، فالنفي: " عامل حجاجي يحقّق به الباث وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ الى النتيجة "[٦٠]، ووظيفة النفي الحجاجية تتمثل في أنه " يقلص الإمكانات الحجاجية ويزيد من القوة التأثيرية في التوجيه نحو النتيجة المبتغاة من القول"[٦١] فأدوات النفي: عوامل حجاجية يستعملها المتكلم لتوجيه المتلقي الى نتيجة محددة دون غيرها، فوجودها في الجملة يقيد

الاستنتاجات ويزيد من قوة الكلمة التأثيرية في التوجيه لنتيجة ما، وقد يؤتى بها " لتكذيب حجة الخصم الواقعة أو المحتملة. . . "[٦٢]. وقد عمد الإمام ﷺ الى توظيف أدوات النفي في كلماته توظيفًا حجاجيًا في مواضع متعددة، ومن ذلك قوله ﷺ:

**( لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ )**[٦٣]، فـ " الصبر مهما كان قاسيًا ومرًا ومهمًا كان دربه طويلًا وشاقًا فإن لذة الظفر والفوز بالمطلوب تهونه وتيسره على أهله وما من أمة صبرت إلا وظفرت وفي التاريخ شواهد كثيرة وعلى رأس القائمة امتنا الإسلامية في ابتداء تكوينها"[٦٤]، ولا للنفي مطلقًا، أي ليس فيه استثناء، وهذا اثبات للقول: من صبر ظفر. فتمثلت الوظيفة الحجاجية لـ (لا) بأنها أوجزت المقاصد الحجاجية وشحذت الكلمة بطاقة توجيهية للنتيجة الضمنية، وهي: النهي عن اليأس، فالصابر لابد أن يظفر بمبتغاه[٦٥]، وقوله u حث على الصبر ودفع للشك والانكار بأن الصبر لا طائل منه.

لقد أدت العوامل الحجاجية وظيفتها في الكلمات القصار بتقييدها الاستنتاجات، والتأويلات، وبتوجيه الفكر نحو الغاية الحجاجية للكلمة.

**المطلب الثالث: السلالم الحجاجية**

والسلم الحجاجي هو: " علاقة ترتيبية للحجج والأدلة "[٦٦]. فالسلم الحجاجي: يقوم على

ترتيب الحجج عموديًا من الحجة الضعيفة الى الحجة القوية في فئة حجاجية واحدة، كما يكون كلّ قول في السلم دليلًا على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليلًا أقوى منه. ويعرفه طه عبد الرحمن بأنه: " عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومُوَفّية بالشرطين الآتيين:

أ ـ كلّ قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب ـ كلّ قول كان في السلم دليلًا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلًا أقوى عليه "[٦٧].

يتضح من التعريفين أن السلم الحجاجي يقتضي وجود ثلاث حجج أو أكثر ـ في القول ـ

مرتبة تصاعديًا توجه لنتيجة ما قد تكون مضمرةً، ولا يُشترط ذكر النتيجة قبل الحجج أو العكس. أي أن السلم الحجاجي: هو العلاقة التسلسلية بين الحجج من الأضعف إلى الأقوى لخدمة النتيجة.

وللسلم الحجاجي قوانين أهمها ثلاثة، هي: قانون النفي، وقانون القلب، وقانون الخفض[٦٨]، سنأتي على بيانها.

١ـ قانون النفي: ويقتضي أن اللفظ الدال على معنى معين، نفيه دليل على نفي معناه[٦٩]. مثال ذلك: فاز محمد بالمركز الأول في المسابقة.

لم يفز محمد بالمركز الأول في المسابقة.

إن فوز محمد بالمركز الأول يلزم عنه تغلبه على المتسابق الثاني ( د )، وتغلبه على الثاني يلزم عنه تغلبه على المتسابق الثالث ( جـ )، وفوزه على الثالث يلزم عنه تغلبه على الرابع (ب) وهذه الحجج تنتمي الى فئة واحدة هي كفاءة محمد. والقول ( د ) هو الأقوى اثباتًا على كفاءة محمد (النتيجة) من ( ب )، ونفي فوز محمد ينفي كفاءته.

٢ـ قانون القلب: وهو يرتبط بالنفي كذلك، ومفاده: أن السلم الحجاجي للقول

المثبت هو عكس السلم الحجاجي للقول المنفي وبعبارة أخرى، إذا كانت احدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة ما فإن نقيض الحجة الثانية أقوى في التدليل على النتيجة المضادة من نقيض الحجة الأولى. مثال ذلك:

حصل زيد على الماجستير، وحتى الدكتوراه.

لم يحصل زيد على الدكتوراه، بل لم يحصل حتى على الماجستير(٧٠).

" فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجستير في حين أن عدم حصوله على الماجستير الحجة الأقوى على عدم كفاءته العلمية من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه"(٧١).

٣ـ قانون الخفض: ويراد به: " إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها "(٧٢). ومثاله قول أحدهم: الجو ليس باردًا.

تأويله: إذا لم يكن الجو باردًا فهو إما دافئ أو حار، وتُستبعد التي تقول أن البرد شديد(٧٣).

وفي كلمات الإمام عليه السلام كان للسلم الحجاجي أثره في توجيه الكلمات وجهة معينة؛ لتؤدي أغراضًا ومقاصدَ حجاجية، فكانت له وظيفة حجاجية تتمثل في أنه يتدرج بالحجج من الأقل تأثيرًا الى الأقوى لخدمة النتيجة ولتوجيه القول نحو فكرة معينة، أي الارتفاع بمستوى الاقناع والتأثير.

قال عليه السلام: ( **طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ المَعَادَ، وَعَمِلَ لِلحِسَابِ، وَقَنِعَ بِالكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ** )(٧٤)، وطوبى " شجرة في الجنة "(٧٥)، ومعنى قنع بالكفاف: ما يكفيه من المال ورضي بما قسمه الله سبحانه وتعالى له(٧٦)، وهذا يشكل علاقة تسلسلية على النحو الآتي:

(ن) طوبى

(ق١) ـــــ ذكر المعاد.

(ق٢) ـــــ عمل للحساب.

(ق٣) ـــــ قنع بالكفاف.

(ق٤) ـــــ رضي عن الله.

فذكر المعاد (ق١) هو أقوى الحجج واقربها للنتيجة ( طوبى ) ؛ لأن من يذكر المعاد سيعمل للحساب (ق٢) ومن يعمل له سيقنع بما يسد حاجته (ق٣) والقناعة تستلزم الرضا بعطايا الإله ﷻ. وهي ( الحجج) كلها تقع ضمن فئة حجاجية واحدة هي طوبى. وهذا يؤدي الى رفع مستوى التأثير في المخاطَب ويقوده الى فكرة مفادها: أن من يعمل في دنياه لآخرته سيطيب عيشه في الدنيا، وفي الآخرة له شجرة طوبى. ومثال ذلك خبّاب بن الأرتّ، حداد من فقراء المسلمين وخيارهم، ومعدود في المعذبين في الله(٧٧).

إن السلمية التراتبية شكلت عاملا مهمًا للوصول بالمتلقي الى استنتاج معين دون غيره، وذلك

من طريق إيرادها للحجج عموديًا، يُفهم بقليل من التفكر.

**الخاتمة**

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج، هي:

١ـ يكون الحجاج باستعمال وسائل وآليات لغوية الغرض منها اقناع المتلقي، فهو قائم على الحجة والبرهان. ومن سماته أنه لا يخضع لقاعدة الزمكان أي لا يُشترَط أن يوجد المحاجِج والمحاجَج معًا في مكان أو زمان واحد. كما أن الحجج والنتائج قد تكون ظاهرة ترد في النص أو مضمرة تستنتج من السياق.

٢ـ تتوافر اللغة على وسائل متنوعة في بنيتها تمثل الأساس الذي ينطلق منه المتلقي للوصول الى غاية المتكلم ومقصده الحجاجي.

٣ـ عمد الإمام ﷺ الى استعمال الروابط والعوامل والسلالم الحجاجية في كلماته لربط الحجج مع بعضها أو ربطها مع النتائج أو لأدراج حجة اقوى أو للتدرج في الحجج من الأقوى الى الأضعف.

٤ـ من سمات كلمات الإمام علي ﷺ أنها تنطلق من واقع الحياة غير موجهة لفئة معينة أو زمن معين، فهي ذات ابعاد فكرية تتلاءم ونظرته ﷺ للحياة. ومن ميزاتها إمكانية استعمالها حتى وقتنا الحاضر لما تتمتع به من خاصية حجاجية، ولحسن بيانها.

**هوامش البحث:**

١)ينظر: اللغة والحجاج، الدكتور أبو بكر العزاوي، العمدة في الطبع، ط ١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م: ١٤، وينظر: الحجاجيات اللسانية عند ديكرو وانسكومبر ( بحث )، د. رشيد الراضي، مجلة عالم الفكر، العدد ١، مجلد ٣٤، يوليو ـ سبتمبر ٢٠٠٥م: ٢١٣.

٢)الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، إشراف: حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، اربد ـ الأردن، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م: ٣/ ٣٦١.

٣)الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة: ٣/ ٣٦١.

٤)ينظر: رسائل الامام علي ﷺ في نهج البلاغة دراسة حجاجية، د. رائد مجيد جبار، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ط١، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م: ٨٩.

٥)أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية كلية الآداب منوبة، تونس، د. ط، د. ت: ٣٦٠.

٦)اللغة والحجاج: ٢٧ ، وينظر: الاستراتيجية الحجاجية في خطب الحسن البصري " مقاربة تداولية " (رسالة)، سعاد فرجاني ونجيمة جارف، جامعة البويرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ٢٠١٦م ـ ٢٠١٧م، الجزائر: ٢٩ ـ ٣٠، وينظر: نظريات الحجاج (بحث)، د. جميل حمداوي، شبكة الألوكة: ٣٦.

٧)ينظر: الحجاج في الدرس اللغوي الغربي ( بحث )، أ. بوزناشة نور الدين، مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد ٤٤، شتاء ٢٠١٠م: ٢٠، وينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس و د. محمد الشيباني، ومراجعة: د. لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٣م: ١٧٣.

٨)ينظر: معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين ١٩٨٩ و٢٠٠٠م(أطروحة)، عمر بلخير، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥م ـ ٢٠٠٦م: ١٩٢.

٩)ينظر: اللغة والحجاج: ٣٠، وينظر: الحجاجيات اللسانية عند ديكرو وانسكومبر: ٢٣٦.

١٠)الروابط الحجاجية في توقيع الحسن العسكري ﷺ (بحث)، د. عبد الاله العرداوي، مجلة دواة، دار اللغة العربية في العتبة الحسينية المقدسة، المجلد الأول، العدد السادس، السنة الثانية ( صفر الخير ١٤٣٧هـ) ( تشرين الثاني ٢٠١٥م): ٤٢.

١١)ينظر: رسائل الامام علي ﷺ دراسة حجاجية: ١٤٤.

١٢)ح ٧٢.

١٣)ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م: ٥/ ٢٥٦.

١٤)ينظر: المقتضب، أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م: ١٤٨، وينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م: ٦١٢ ـ ٦١٣، ينظر: الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي " مقاربة تداولية " ( رسالة )، خديجة بوخشة، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٩م ـ ٢٠١٠م: ١١٠.

١٥)ينظر: شرح البحراني: ٥/ ٢٥٦.

١٦)ينظر: رسائل الامام علي ﷺ دراسة حجاجية: ١٤٦ ـ ١٤٧.

١٧)ح ٢٦٩.

١٨)شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المدائني ( ت٦٥٥هـ)، ضبطه وصححه: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م: ١٩/ ٧١.

١٩)سورة العنكبوت، الآية: ٦٠.

٢٠)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الانصاري ( ت٦٧١هـ )، تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥م: ١٥٨.

٢١)ح ١٢٣.

٢٢)ينظر: نهج البلاغة، السيد محمد الحسيني الشيرازي، مؤسسة فاطمة ﷺ الثقافية، دار العلوم، ط٤، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م: ٦٤٩، الهامش.

٢٣)ينظر: اللغة والحجاج: ٧٣.

٢٤)ح ٣٠١.

٢٥)ينظر: شرح النهج: ١٩/ ٩٣.

٢٦)ينظر: الحجاجيات اللسانية عند ديكرو وانسكومبر: ٢٣٦.

٢٧)ح٥٨.

٢٨)ينظر: شرح السيد الشيرازي: ٦٣٦، الهامش.

٢٩)سورة النساء، الآية: ٨٦.

٣٠)ينظر: الحجاج في كلام الامام الحسين ﷺ، د. عايد جدوع حنون، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، النجف ـ العراق، ط١، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م: ١٢٦.

٣١)ح ٢٥٥.

٣٢)ينظر: شرح السيد الشيرازي: ٦٧٤، الهامش.
٣٣)شرح نهج البلاغة، السيد عباس علي الموسوي، دار الرسول الاكرم، ودار المحجة البيضاء، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ٥/ ٤٠٠.
٣٤)شرح البحراني: ٥/ ٣٤٢.
٣٥)ينظر: اللغة والحجاج: ٥٨.
٣٦)ح ٤٢.
٣٧)نهج البلاغة، شرح: محمد عبده، منشورات الفجر، لبنان-بيروت، ط ٢، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م: ٤٣٩، الهامش.
٣٨)ينظر: الحجاج في كلام الامام الحسين ﷺ: ١٣١.
٣٩)العوامل الحجاجية في اللغة العربية، د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، ط١، ٢٠١١م: ٢١.
٤٠)ينظر: اللغة والحجاج: ٢٧، وينظر: الاستراتيجية الحجاجية في خطب الحسن البصري: ٣٠، وينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية: ٣٧٧.
٤١)ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته: ٤/ ٢٥٤، والعوامل الحجاجية في شعر البردوني النفي انموذجًا (مقال)، د. ألطاف اسماعيل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية، العدد ٤٣، ١٦ ذي الحجة ١٤٣٦هـ- ٣٠ أيلول ٢٠١٥م: ١/ ٤٢٤.
٤٢)الحجاج مفهومه ومجالاته: ١/ ٤٣٥-٤٣٧.
٤٣)رسائل الامام علي ﷺ دراسة حجاجية: ١٦٧.
٤٤)ينظر: البيان في روائع القرآن دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، عالم الكتب، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ٥٠٢.
٤٥)رسائل الامام علي ﷺ دراسة حجاجية: ١٦٧، وينظر: الحجاج في كلام الامام الحسين ﷺ: ١٣٤.
٤٦)رسائل الامام علي ﷺ دراسة حجاجية: ١٦٨.
٤٧)ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية: ٦١.
٤٨)الحجاج في كلام الامام الحسين ﷺ: ١٣٤.
٤٩)ينظر: رسائل الامام علي ﷺ دراسة حجاجية: ١٦٨.
٥٠)ح ٣١٦.
٥١)ينظر: شرح محمد عبده: ٤٨٢، الهامش.
٥٢)سورة البقرة، الآية: ١٧٩.

٥٣)شرح الموسوي: ٥/ ٤٤٠.
٥٤)سورة المائدة، الآية: ٤٥.
٥٥)ينظر: دلائل الاعجاز للجرجاني ( ت ٤٧١هـ )، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د. ط، د. ت: ٣٣٠.
٥٦)ح ٤٢٣.
٥٧)شرح البحراني: ٥/ ٤١٩.
٥٨)شرح البحراني: ٥/ ٤١٩.
٥٩)التعريفات للجرجاني ( ت ٨١٦هـ )، تح: إبراهيم الأيباري، دار الريان للتراث، د. ط، ١٤٠٣هـ: ٣١٤.
٦٠)العوامل الحجاجية في اللغة العربية: ٤٧.
٦١)الحجاج في كلام الامام الحسين ﷺ: ٢٤٣.
٦٢)المصدر نفسه: ١٣٣.
٦٣)ح ١٥٣.
٦٤)شرح الموسوي: ٥/ ٣٤١.
٦٥)ينظر: شرح السيد الشيرازي: ٦٦٠، الهامش.
٦٦)اللغة والحجاج: ٢٠.
٦٧)اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩٨م: ٢٧٧.
٦٨)ينظر: اللغة والحجاج: ٢٢ ـ ٢٤.
٦٩)ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢٧٨.
٧٠)ينظر: اللغة والحجاج: ٢٢.
٧١)المصدر نفسه: ٢٣.
٧٢)اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢٧٧.
٧٣)ينظر: الحجاج في كلام الامام الحسين ﷺ: ٧٤.
٧٤)ح ٤٤. في النهج ورد أنها قيلت في ذكر خبّاب (ينظر: شرح النهج: ١٨/ ٨٤)
٧٥)شرح البحراني: ٥/ ٢٤٨.
٧٦)ينظر: شرح السيد الشيرازي: ٦٣٣، الهامش.
٧٧)ينظر: شرح النهج: ١٨/ ٨٤.

## قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
• سعاد فرجاني. نجيمة جارف. ٢٠١٦م – ٢٠١٧م الاستراتيجية الحجاجية في خطب الحسن البصري" مقاربة تداولية "(رسالة) د. ط. الجزائر: جامعة البويرة: كلية الآداب واللغات: قسم اللغة والأدب العربي.
• أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم. د. ت. إشراف: حمادي صمود. د. ط. تونس: جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية كلية الآداب منوبة.
• حسان، تمام. ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني. ط١. عالم الكتب.
• آن روبول. جاك موشلار. ٢٠٠٣م. التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ترجمة: د. سيف الدين دغفوس و د. محمد الشيباني: ومراجعة: د. لطيف زيتوني. ط١. بيروت ـ لبنان: المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر.
• الجرجاني ( ت ٨١٦هـ ). ١٤٠٣هـ. التعريفات: تح: إبراهيم الأبياري. د. ط. دار الريان للتراث.
• الغلاييني، مصطفى. ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م. جامع الدروس العربية. د. ط. القاهرة. دار الحديث.
• بوزناشة، نور الدين. شتاء ٢٠١٠م. الحجاج في الدرس اللغوي الغربي(بحث). العدد ٤٤. أ. مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة،
• حنون، د. عايد جدوع. ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م. الحجاج في كلام الإمام الحسين ﷺ. ط١. العراق: النجف: مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.
• الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م. ط. ١ إشراف: حافظ إسماعيل علوي. الأردن: اربد: عالم الكتب الحديث.
• ديكرو. انسكومبر. يوليو ـ سبتمبر ٢٠٠٥م الحجاجيات اللسانية (بحث)، د. رشيد الراضي، مجلة عالم الفكر، العدد ١، مجلد ٣٤.
• الجرجاني(ت ٤٧١هـ). د. ت. دلائل الاعجاز: قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر د. ط. القاهرة: مكتبة الخانجي.
• جبار، د. رائد مجيد. ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م. رسائل الإمام علي ﷺ في نهج البلاغة دراسة حجاجية ط١. كربلاء: مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة.
• العرداوي، د. عبد الاله. ( صفر الخير ١٤٣٧هـ) ( تشرين الثاني ٢٠١٥م). الروابط الحجاجية في توقيع الحسن العسكري ﷺ (بحث). مجلة دواة: دار اللغة العربية في العتبة الحسينية المقدسة: المجلد الأول: العدد السادس: السنة الثانية.
• بوخشة، خديجة. ٢٠٠٩م ـ ٢٠١٠م. الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي " مقاربة تداولية " ( رسالة ) د. ط. جامعة وهران: كلية الآداب واللغات والفنون: قسم

اللغة العربية وآدابها.
• البحراني، ابن ميثم. ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م. شرح نهج البلاغة ط١. بيروت ـ لبنان: دار الثقلين.
• الموسوي، السيد عباس علي. ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م. شرح نهج البلاغة. ط١. دار الرسول الاكرم: ودار المحجة البيضاء.
• إبن أبي الحديد. ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م. شرح نهج البلاغة: ضبطه وصححه: محمد عبد الكريم النمري. ط١. بيروت ـ لبنان: دار الكتب العلمية.
• الناجح، د. عز الدين. ٢٠١١م. العوامل الحجاجية في اللغة العربية. ط١. مكتبة علاء الدين.
• اسماعيل، د. ألطاف. ١٦ذي الحجة١٤٣٦هـ ـ٣٠ أيلول٢٠١٥م. العوامل الحجاجية في شعر البردوني النفي انموذجًا (مقال): العدد٤٣. العراق: مجلة كلية العلوم الإسلامية: جامعة بغداد: كلية العلوم الاسلامية.
• عبد الرحمن، د. طه. ١٩٩٨م. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. ط١. المركز الثقافي العربي.
• العزاوي، الدكتور أبو بكر. ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م. اللغة والحجاج. ط ١. العمدة في الطبع.
• بلخير، عمر. ٢٠٠٥م ـ ٢٠٠٦م. معالم لدراسة تداولية حجاجية للخطاب الصحافي الجزائري المكتوب ما بين ١٩٨٩ و٢٠٠٠م (أطروحة). جامعة الجزائر: كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية وآدابها.
• الانصاري، جمال الدين ابن هشام ( ت٦٧١هـ ). ١٩٨٥م. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تح: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله: راجعه: سعيد الأفغاني. ط٦. بيروت: دار الفكر.
• المبرد، أبو العباس (ت٢٨٥هـ). ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م. المقتضب: تح: محمد عبد الخالق. د. ط. القاهرة: عضيمة.
• حمداوي، د. جميل. د. ت. نظريات الحجاج (بحث)د. ط. شبكة الألوكة.
• الشيرازي، السيد محمد الحسيني. ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م. نهج البلاغة. ط٤. مؤسسة فاطمة عليها السلام الثقافية: دار العلوم.
• نهج البلاغة. ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م. شرح: محمد عبده. ط ٢. لبنان ـ بيروت: منشورات الفجر.